مرثاة شاعر كنعاني

« الى الشاعر الشهيد ناهض الريس »

حين حملنا أسلحة الحزن على الاكتاف
حين كشفنا الاهداف
حين نشرنا في الصحف الاشعار
وتحدّينا الاعداء
قالوا : شعراء !
يمتزج الوهم الكاذب بالشيطان
في شعرهم والنيران
قالوا : شعراء
يخدعهم وهج العقيان
لكني ناديت « وفاء » (١)
يا سيدتي قولي
ماذا صنع الشعراء ؟
ماذا صنع الشعراء ؟
في الخط الاول يحمل مدفعه
روحي ... روحك كانت معه
قال الجندي الاول :
ارفع رايتك البيضاء
قال الثاني : تسلم من نار الاعداء
لكنك كنت أبيا كالصحراء الرمليه (٢)
كنت أبيا كالطود الراسخ
ومشيت فراسخ
المطر يرشرش والريح شماليه
مطر الوعد بلقيا من ماتوا
مطر منا يقتات
نفحة ريح عربيه
جاءت من رمل الساحل
ورميت قنابل
كي تصل البحر الغربي المجروح
وتجيء طيور وتروح
كنت تغني :
غزة يا داري
غزة أغنيتي غزة أشعاري
لي أخت غزّيه
شاعرة ترثي أنهاري
« سأشق الجيد سألطم لو
غرزوا في الرمل الاعلام
او أكلوا خبز الايتام
لو نهبوا قمح الفقراء
لو سرقوا أشعارك يا ناهض
لكنك رابض
في يدك اليمنى مدفعك الرشاش
كي تسقي منه عطاش
عشقوا سفك الدم . »
من وهج فؤاد ناديت « وفاء »
ناهض أغنية كنعانيه
تتنزه في البريه
وتشم الحنون الاحمر في السفح
في لون الجرح
في لون الموت الفامض
سرقوا أشعارك يا ناهض
داسوا رمل « المنطار » (٣)
خلعوا الازهار
قطّعوا الشريان النابض
ناهض يا ناهض

القاهرة

محمد عز الدين المناصرة

(١) وفاء منير الريس شقيقة الشاعر

(٢) رفض الشاعر ان يسلم بعد الهزيمة رغم تسليم زميليه ورغم احاطة الاعداء به .

(٣) المنطار : المكان الذي استشهد فيه في مدينة غزة .